Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فادحا رهيبا ، يفيق عليه غرورهم ، وتطيح منه وحشيتهم التى ظلت قرنين من الزمان تمتصنا وتضنينا وتفدحنا بأقسى ما تجيده الوحشية من ضروب العذاب .

* * *

وينسى بعضهم هذه كله ، فلا يتلقف صرخات الوطنية من فم الشابى وأمثاله من الشبيبة العربية ، لينفعل بها ويثرى منها فى نفسه وشعوره ، ولكن ليجعل همه كله أن ينسبها الى نيتشه أو يردها الى جبران ...

حتى الكتب العربية التى عرضت للمفكرين والأدباء الأحرار لم تلمح شاعر الخضراء ، فحين عد الأستاذ رئيف خورى فى كتابه (الفكر العربى الحديث) أديب اسحاق ، وشبلى شميل ، وفرح أنطون ، وجبران خليل جبران ، أغفل الشابى كأن هذا البيت لشاعر آخر ...

اذا الشعب يوما آراد الحيـــاة فلا بد أن يستجيب القـدر (١)

أو كأن هذه القصيدة لسواه :

أيها الشعب ، ليتنى كنت حطابا فأهوى على الجـذوع بفأسى
ليت لى قوة العواصف يا شعبى فألقى اليـك ثـورة نفسى
ليت لى قوة الأعاصير ، ان ضجت فأدعـوك للحيـــاة بنفسى

اياكم ، أن تهونوا منها فانها زادنا على الطريق ...

اياكم أن تطامنوا منها فانها ضرام يندلع به الحريق فى كل مكان من المحيط الأطلسى حتى الخليج الفارسى ، لتعود لنا الأرض ، ويعود الرغد والخفض ، وتضىء أيامنا وتخصب أعمارنا وتهدف أحلامنا ، ويصح واقعنا ، وترهب وقائعنا اوتهاب مواقعنا وتصـحح مواضعنـا ، ويعتز بالحاضر ماضينا ...

اذا الشعب يوما آراد الحيـــاة فـلا بد أن يستجيب القـــدر

خذوا هذا البيت عن الشابى حارا متوهجا ، واعتنقوه بلا مناقشة ، أو جدال يبرد حرارته أو يبدد صداه ... رددوه ألف مرة واضغطوا على كل حرف من شطره الثانى « فلا بد أن يستجيب القدر » نعم لا بد أن أن يستجيب القدر لكل شعب يريد الحياة .. لا بد أن يستجيب القدر ..

---

(١) ص ١٦٧ من نفس الديوان .